محاضرات في مقياس أخلاقيات الاتصال الرقمي

السنة الأولى ماستر اتصال وعلاقات عامة

المحاضرة :(1) الثورة الرقمية والتحولات الاجتماعية والفردية

المقدمة:

تعتبر الثورة الرقمية بمثابة" الانفجار العظيم "في تاريخ الوسائط والاتصال الإنساني، فهي لم تكتفِ بتطوير الآلة، بل أحدثت زلزالاً سوسيولوجياً أعاد هندسة بنية المجتمع من القواعد إلى القمة .إننا نعيش اليوم في مرحلة انتقالية كبرى، حيث تلاشت الحدود الجغرافية والزمنية لصالح" الفضاء السيبراني "الذي أصبح الحاضنة الأساسية لكل التفاعلات البشرية .هذه الثورة أدت إلى ظهور" المجتمع الشبكي "الذي يتميز بسيولة المعلومات وضخامة التدفقات، مما فرض تحديات جذرية على مفهوم" الوطن "و"الجماعة ." كما مست هذه التحولات جوهر الفرد، حيث أصبح يعيش حالة من الازدواجية بين ذاته الواقعية وذاته الرقمية، مما استدعى ضرورة فهم الدوافع النفسية والاجتماعية لهذا التحول .إن دراسة الثورة الرقمية لا تهدف لمجرد سرد التطور التقني، بل تسعى لتشريح الأثر العميق الذي تركته على القيم الإنسانية المشتركة وكيفية صمود هذه القيم في وجه الموجات الرقمية المتلاحقة .إنها محاولة لاستشراف مستقبل الإنسان في ظل مجتمع المعلومات الذي أصبحت فيه المعلومة هي المحرك الأساسي للاقتصاد والسياسة والاجتماع، مما يجعل من الرقمنة قدراً لا مفر من دراسته ونقده بوعي كامل.

المحاوروالعناصر:

* سوسيولوجيا الرقمنة وبنية المجتمع الشبكي :تحليل الانتقال من المجتمعات التقليدية القائمة على المكان إلى مجتمعات" الفضاء التدفقي ."دراسة كيف أصبحت الشبكة هي النموذج التنظيمي المهيمن، وكيف تراجعت السلطات المركزية لصالح العقد الرقمية الموزعة، مما أعاد تعريف القوة والسيطرة في العصر الحديث.

* إعادة بناء الروابط الاجتماعية الرقمية :استعراض كيفية نشوء" التجمعات الافتراضية "التي تقوم على المصالح المشتركة واللغات الرمزية بدلاً من الانتماءات الجغرافية .تحليل أثر هذه الروابط في خلق أنواع جديدة من الدعم الاجتماعي، مع التنبيه لمخاطر" غرف الصدى "التي تعزز الانغلاق الفكري.

* الفردانية المتصلة والاغتراب الجديد :استكشاف التناقض بين شعور الفرد بالقوة الرقمية والقدرة على التعبير، وبين حالة العزلة المادية التي قد يفرضها الإفراط في استخدام التقنية .دراسة مفهوم" الاغتراب الرقمي "حيث ينفصل الفرد عن محيطه الطبيعي ليندمج في واقع مصنوع خوارزمياً.

* تفتت الهوية الرقمية والصدق الأخلاقي :دراسة ظاهرة بناء الشخصيات الافتراضية المتعددة (Avatars) وكيف يختار الأفراد هوياتهم الرقمية بعيداً عن القيود الاجتماعية الواقعية .البحث في إشكالية الاتساق القيمي؛ هل يظل الفرد مخلصاً لمبادئه الأخلاقية عندما يختبئ خلف شاشة مجهولة الهوية؟

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن الثورة الرقمية ليست مجرد تراكم تقني، بل هي صياغة جديدة للكينونة البشرية في الفضاء العام والخاص .إن التحولات التي طرأت على الفرد والمجتمع تستوجب بناء وعي رقمي نقدي، يستطيع التمييز بين فوائد الانفتاح المعلوماتي ومخاطر الاغتراب عن الواقع المادي .لا يمكننا العودة إلى الوراء أو تجاهل هذه التقنيات، ولكن يمكننا توجيهها لتخدم" الأنسنة "بدلاً من تهميش الإنسان .إن الفردانية الرقمية يجب ألا تتحول إلى عزلة، بل يجب أن تكون أداة لتمكين الفرد من المشاركة بفعالية في بناء مجتمع المعرفة .التحدي الأكبر الذي يواجهنا في المرحلة القادمة هو كيفية الحفاظ على الروابط الإنسانية العميقة في ظل طغيان الوسيط الرقمي البارد .تظل القيم الأخلاقية هي البوصلة الوحيدة التي يمكنها توجيه الفرد والمجتمع نحو بر الأمان في بحر الرقمنة الهائج .إن فهمنا لهذه التحولات هو الخطوة الأولى نحو بناء ميثاق اجتماعي رقمي يضمن كرامة الإنسان واستدامة المجتمعات في العصر المعلوماتي الذي لا يعرف التوقف، ويضمن بقاء الإنسان سيداً على آلاته.

المراجع:

* ستيفن وارد :(2015) أخلاقيات وسائل الإعلام الرقمية.

* فارس البياتي :(2024) الوعي في العصر الرقمي - تحليل فليفي.

المحاضرة :(2) مدخل مفاهيمي للاتصال الرقمي، خصائصه ومجالاته

المقدمة:

يعد ضبط المفاهيم هو المدخل الأساسي لأي دراسة علمية رصينة، وفي ظل التداخل الكبير بين المصطلحات التقنية والإعلامية، تبرز أهمية تعريف الاتصال الرقمي بدقة .هذا النوع من الاتصال يمثل الطفرة النوعية التي جمعت بين النص والصوت والصورة في وعاء إلكتروني واحد، مما أدى إلى كسر احتكار المعلومات الذي دام قروناً .تهدف هذه المحاضرة إلى استكشاف الطبيعة المعرفية لهذا المفهوم، وكيف تحول من مجرد نقل للبيانات إلى عملية تفاعلية معقدة تشترك فيها الآلة والإنسان .إننا بصدد دراسة ظاهرة اتصالية تتسم بالسيولة والآنية، حيث أصبحت الرسالة الرقمية قادرة على الوصول إلى الملايين في لمح البصر، متجاوزة الرقابة التقليدية والحدود السياسية للدول .كما سنناقش كيف تغلغل هذا الاتصال في أدق تفاصيل حياتنا، من السياسة إلى الاقتصاد وصولاً إلى العلاقات الشخصية الحميمة التي أصبحت تدار عبر الشاشات .إن الفهم العميق لخصائص الاتصال الرقمي يتيح لنا إدراك القوة الكامنة في هذه الوسائل، وكيفية توظيفها بشكل إيجابي يخدم أهداف المجتمع وتطوره المستدام في عالم أصبح يعتمد كلياً على النبضات الرقمية.

المحاوروالعناصر:

* الجهاز المفاهيمي للاتصال الرقمي :التمييز الدقيق بين" الإعلام الجديد "كممارسة و"الاتصال الرقمي " كبنية تحتية ومعالجة للبيانات بنظام الصفر والواحد .تحليل كيف اندمجت وسائل الاتصال الجماهيري مع وسائل الاتصال الشخصي لتنتج ما يسمى بالوسائط المتعددة التفاعلية.

* الخصائص الجوهرية للرسالة الرقمية:

* التفاعلية النشطة :كسر النمط التقليدي) مرسل-مستقبل (وتحويل المتلقي إلى فاعل يشارك في صياغة المحتوى والتعقيب عليه.

* اللاجماهيرية والتخصيص :القدرة على تفتيت الجمهور الكبير إلى مجموعات نوعية واستهداف كل فرد بمحتوى يناسب اهتماماته الخاصة.(Personalization)

* الكونية والارتباط التشعبي :تجاوز الحدود الجغرافية تماماً، والقدرة على ربط المعلومات ببعضها عبر روابط تتيح للمستخدم رحلة معرفية غير خطية.

* مجالات تطبيق الاتصال الرقمي :دراسة توسع الاتصال ليشمل الإدارة الإلكترونية، التجارة الرقمية، الإعلام الاجتماعي، والتعليم الافتراضي .تحليل كيف غيرت هذه المجالات من أنماط السلوك البشري اليومي وفرضت ضرورة التمكن من المهارات الرقمية كشرط للمواطنة.

الخاتمة:

نصل في نهاية هذه المحاضرة إلى أن الاتصال الرقمي قد أحدث ثورة في" هيكلية المعنى "وكيفية تداوله بين الناس، مما أنتج جمهوراً جديداً يتسم بالفعالية والقدرة على النقد .إن الخصائص التي درسناها ليست مجرد ميزات تقنية، بل هي أدوات لتمكين الفرد من صياغة سرديته الخاصة ومشاركتها مع العالم بحرية لم يسبق لها مثيل .ومع ذلك، فإن هذه القوة الاتصالية تفرض مسؤولية أخلاقية جسيمة على عاتق المستخدم والمؤسسة على حد سواء .إن جودة المحتوى ومصداقيته أصبحت هي الرهان الحقيقي في ظل ظاهرة تخمة المعلومات وضياع المصادر الموثوقة .المجالات المتعددة التي يغطيها الاتصال الرقمي تؤكد أنه أصبح العمود الفقري للمجتمعات الحديثة، ولا يمكن لأي مؤسسة البقاء خارج هذه المنظومة .التحدي المستقبلي يكمن في كيفية إدارة هذا التدفق المعلوماتي الهائل دون السقوط في فخ التضليل أو انتهاك حقوق الآخرين .إن الاتصال الرقمي هو لغة العصر الحالية، وإتقان هذه اللغة يتطلب مزيجاً من المهارة التقنية والوعي القيمي لضمان مستقبل اتصالي أكثر شفافية وعدلاً ومسؤولية في مواجهة التحديات السيبرانية المتزايدة.

المراجع:

* سليمان صالح :(2007) ثورة الاتصال وحرية الإعلام.

* يوسف تمار :(2021) المقاربات البحثية لدراسة الاتصال الرقمي.

المحاضرة :(3) من فلسفة الأخلاق إلى الأخلاق في العوالم الرقمية

المقدمة:

تعتبر الفلسفة هي الحاضنة الأولى لكل القيم الأخلاقية التي عرفها البشر، وفي العصر الرقمي، تعود التساؤلات الفلسفية الكبرى لتطرح نفسها بقوة متجددة في ظل غياب المعايير المادية .هل القيم الأخلاقية مطلقة وثابتة أم أنها تتغير بتغير الوسيط التكنولوجي الذي يحملها؟ تهدف هذه المحاضرة إلى تتبع الجذور الفلسفية للأخلاق، بدءاً من العصور الكلاسيكية وصولاً إلى فلسفة" ما بعد الحداثة "التي أفرزتها الرقمنة . إننا نسعى لفهم كيف يمكن للنظريات الأخلاقية الكبرى، مثل أخلاق الواجب والمنفعة، أن تشكل إطاراً مرجعياً للسلوك البشري في الفضاء الافتراضي المليء بالمجهول .الفضاء الرقمي ليس فضاءً تقنياً جافاً، بل هو فضاء أخلاقي بامتياز، حيث تمتحن فيه ضمائر الأفراد في ظل غياب المواجهة الجسدية المباشرة التي كانت تفرض نوعاً من الرقابة السلوكية .سنناقش كيف تحولت إيتيقا المعلومات من مبحث نظري إلى ضرورة عملية لحماية الوجود الإنساني من التشييء والتحول إلى مجرد بيانات .إن دراسة الفلسفة الأخلاقية في هذا السياق تمنحنا الأدوات الفكرية لتحليل معضلات العصر بطريقة نقدية رصينة بعيداً عن الانبهار بالتقنية المجردة.

المحاوروالعناصر:

* تطبيقات الفلسفة الكانتية في البيئة الرقمية :دراسة" أخلاق الواجب "وكيف يمكن للفرد أن يتصرف رقمياً وفق قاعدة" الأمر المطلق"؛ أي أن يفعل فقط ما يتمنى أن يكون قانوناً عاماً .تحليل كيف تمنع هذه الفلسفة ممارسات مثل القرصنة أو الكذب الرقمي حتى لو لم يكن هناك رقيب قانوني.

* أخلاقيات المعلومات عند رافائيل كابورو :تقديم رؤية كابورو التي تعتبر المعلومة جزءاً من" كينونة " الإنسان .الأخلاقيات هنا تهتم بضمان الوصول العادل للمعلومة وحماية الإنسان من أن يتم اختزاله في "بروفايل "خوارزمي .البحث في مفهوم" الوجود الرقمي المسئول."

* تحدي الأخلاق الموقفية والنسبية :تحليل أثر" اللااسميّة (Anonymity) "في الفضاء الرقمي وكيف تدفع الأفراد أحياناً للتحلل من التزاماتهم الأخلاقية .دراسة الفرق بين" الأخلاق المادية "و"أخلاق الشاشة"، وضرورة بناء حصانة ذاتية تقوم على القيم الكونية الثابتة.

* أخلاقيات المسؤولية) هانس يوناس نموذجا :(كيف يتحمل الإنسان مسؤولية تقنياته تجاه الأجيال القادمة .في الاتصال الرقمي، تعني المسؤولية الحفاظ على بيئة معلوماتية نظيفة وغير ملوثة بالتزييف والتحريض.

الخاتمة:

تؤكد خاتمة هذه المحاضرة أن العودة إلى الفلسفة في العصر الرقمي ليست ترفاً أكاديمياً، بل هي درع واقٍ يحمي المجتمعات من الانحدار نحو الفوضى المعيارية الشاملة .إن القيم التي رسخها الفلاسفة عبر

التاريخ، كالصدق والعدالة واحترام الآخر، تظل هي الضمانة الوحيدة لاستدامة التفاعل الإنساني السليم في الإنترنت .لقد تعلمنا أن التقنية بلا أخلاق هي قوة عمياء قد تدمر الحضارة، وأن الأخلاق بلا وعي تقني تظل عاجزة عن مواجهة تحديات العصر المعقدة .الفضاء الرقمي يحتاج إلى" فلاسفة رقميين "يصيغون قوانين السلوك الافتراضي بروح إنسانية تمنع تحول البيانات إلى أداة للقهر أو الاستغلال .المسؤولية الأخلاقية في العوالم الرقمية هي مسؤولية فردية تبدأ من الضمير، وجماعية تنتهي بمواثيق الشرف التي تلتزم بها الدول والشركات .في نهاية المطاف، يظل الإنسان هو مركز الفعل الأخلاقي الأول، وعليه أن يختار بين أن يكون سيداً لهذه التقنية أو عبداً لخوارزمياتها الموجهة .إن الالتزام بالأخلاق الرقمية هو فعل حضاري يؤكد نضج البشرية في تعاملها مع أدواتها الأكثر قوة وتطوراً، ويصون كرامتها في العوالم الافتراضية.

المراجع:

* إيمانويل كانت :(2017) تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق.

* ستيفن وارد :(2015) أخلاقيات وسائل الإعلام الرقمية.

المحاضرة :(4) مهارات وأسس الاتصال الفعال الرقمي في المؤسسة

المقدمة:

في بيئة الأعمال الرقمية المعاصرة، لم تعد القوة تكمن في مجرد امتلاك المعلومة، بل في القدرة على إدارتها وتوجيهها بفعالية وأخلاقية نحو الجمهور المستهدف .تهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على المهارات الجوهرية التي يجب أن تتوفر في المؤسسة الرقمية الحديثة لضمان بقائها ومصداقيتها في فضاء يتسم بالمنافسة الشديدة والشفافية المطلقة .إن الاتصال المؤسساتي الرقمي يتجاوز كونه مجرد نشر للأخبار، ليكون استراتيجية شاملة لبناء الثقة والولاء عبر منصات متعددة الاتجاهات .سنتناول في هذا السياق كيف أعادت الرقمنة تعريف مهارات القائم بالاتصال، وكيف أصبح" التفاعل اللحظي "معياراً للنجاح أو الفشل .كما سنناقش الأسس التي يقوم عليها الاتصال المؤسساتي الفعال، بدءاً من بناء الهوية الرقمية وصولاً إلى إدارة الأزمات المعلوماتية التي قد تعصف بسمعة المؤسسة في ثوانٍ معدودة .إن فهم هذه الأسس والمهارات هو ما يميز المؤسسات الرائدة التي استوعبت روح العصر، عن تلك التي لا تزال تراوح مكانها في أنماط اتصالية تقليدية لم تعد تجدي نفعاً في ظل طغيان الوسيط الرقمي وتغير سلوكيات الجمهور الذي أصبح يبحث عن الحقيقة خلف الشاشات.

المحاوروالعناصر:

* كفايات القائم بالاتصال الرقمي :تحليل المزيج بين المهارات التقنية) صناعة المحتوى، إدارة الشبكات (والمهارات الناعمة) التعاطف الرقمي، إدارة الحوار .(القائم بالاتصال لم يعد" ناقلاً "بل أصبح" وسيطاً " يدير علاقات معقدة مع جمهور نشط.

* إدارة السمعة الإلكترونية :(E-Reputation) دراسة كيفية تشكيل الانطباع الأول للمؤسسة عبر محركات البحث ومنصات التواصل .السمعة الرقمية هي رأسمال رمزي يتطلب مراقبة مستمرة (Digital Monitoring)وتحليلاً لانطباعات الجمهور لضمان التوافق مع قيم المؤسسة.

* استراتيجيات التعامل مع الأزمات السيبرانية :كيفية التصدي لحملات التشويه أو الإشاعات الإلكترونية .أهمية مبدأ" الاستجابة السريعة والشفافة "وتجنب التعتيم الذي يؤدي لفقدان الثقة. دراسة حالات ناجحة وأخرى فاشلة في إدارة الأزمات الرقمية.

* أخلاقيات العمل المؤسساتي الرقمي :احترام الخصوصية الرقمية للموظفين، النزاهة في التسويق الإلكتروني، وتجنب استخدام البيانات الضخمة للتلاعب بسلوك المستهلكين .ضرورة وجود ميثاق أخلاقي رقمي داخلي يوجه سلوك المؤسسة في الفضاء العام.

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن الاتصال المؤسساتي الرقمي هو مزيج معقد بين العلم والفن والأخلاق، والمؤسسة التي تفشل في إتقان هذا المزيج ستجد نفسها معزولة عن محيطها الحيوي .إن المهارات التي استعرضناها ليست مجرد أدوات تقنية، بل هي كفايات إنسانية تهدف لتقريب المسافات بين المؤسسة وجمهورها في عالم افتراضي يفتقر أحياناً للدفء الإنساني .إن الأسس المتينة للاتصال الرقمي تبدأ من الصدق وتنتهي بالخدمة، والمصداقية هي العملة الوحيدة التي لا تنخفض قيمتها مهما تطورت التكنولوجيا .التحدي الأكبر يكمن في استدامة هذا الاتصال بفعالية دون السقوط في فخ الابتذال أو الملاحقة السطحية لـ" اللايكات "على حساب المحتوى القيمي .إن المؤسسة الرقمية الناجحة هي تلك التي تجعل من منصاتها الرقمية جسوراً للحوار الحقيقي وليس مجرد أبواق للدعاية الجوفاء .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات هي الضمانة الوحيدة لتحويل الأدوات الرقمية إلى وسائل فاعلة تساهم في رقي المؤسسة والمجتمع، مما يجعل من التكوين المستمر في هذا المجال ضرورة حتمية للنجاح والريادة في القرن الحادي والعشرين.

المراجع:

* شيرين كدواني :(2023) الإعلام الرقمي :تشريعات وأخلاقيات النشر.

* أسماء حسين ملكاوي :(2020) أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي.

المحاضرة :(5) الأخلاق والأخلاقيات الرقمية :الماهية والأهمية(مقترب معرفي)

المقدمة:

يسعى هذا المحور لفك الاشتباك المعرفي والمفاهيمي بين مصطلحي" الأخلاق "و"الأخلاقيات "في ظل الفضاء الرقمي الذي يتسم بالسيولة وفقدان المركزية .إننا نعيش في عصر أصبح فيه السؤال الأخلاقي أكثر إلحاحاً من السؤال التقني، نظراً لما تفرزه الرقمنة من معضلات سلوكية غير مسبوقة .تهدف المحاضرة إلى تأصيل

المقترب المعرفي للقيم الرقمية، وكيف يمكن بناء نظام معياري يحكم التفاعلات في بيئة افتراضية لا تخضع للرقابة المادية التقليدية .سنناقش لماذا تعد" الأخلاقيات) "بوصفها مواثيق مهنية مقننة (صمام الأمان الوحيد لاستقرار المجتمعات الرقمية وحمايتها من الانفلات القيمي .إن أهمية الأخلاقيات الرقمية تكمن في قدرتها على سد الفجوة التشريعية التي يتركها التطور التكنولوجي المتسارع، حيث يسبق الاختراع دائماً القانون بخطوات طويلة .ستسلط المحاضرة الضوء على كيف تساهم الأخلاقيات في إضفاء الشرعية والمصداقية على المحتوى الرقمي، وكيف تحولت من مجرد مبادئ نظرية إلى كفايات مهنية ضرورية لكل من يعمل في حقل الاتصال والإعلام الجديد في ظل التحولات الكونية الراهنة.

المحاوروالعناصر:

* التمييز المعرفي بين الأخلاق والأخلاقيات :توضيح أن" الأخلاق (Morals) "هي المبادئ الكلية الكونية، بينما" الأخلاقيات (Ethics) "هي القواعد السلوكية التطبيقية والمواثيق المهنية .في الاتصال الرقمي، نهتم بكيفية تحويل" الخير "إلى" ممارسة "مسؤولة.

* إيتيقا الاتصال في بيئة المعلومات :دراسة القيم التي تحكم دورة حياة المعلومة) الجمع، المعالجة، النشر .(التركيز على" أخلاقيات البيانات "وضرورة وجود" عدالة معلوماتية "تضمن عدم استغلال الجهل التقني للأفراد.

* أهمية الأخلاقيات في استقرار الفضاء السيبراني :تحليل دور الأخلاقيات كقوة تنظيمية ناعمة تحمي من "الأنوميا الرقمية) "حالة الفوضى القيمية .(الأخلاقيات هي التي تبني الثقة الرقمية، وبدونها تنهار التجارة والسياسة والاتصال الاجتماعي الإلكتروني.

* نحو ميثاق أخلاقي رقمي عالمي :مناقشة الصعوبات التي تفرضها العولمة في توحيد القيم، وكيف يمكن الوصول إلى" الحد الأدنى الأخلاقي "الذي يحترم التنوع الثقافي وفي الوقت ذاته يحمي الكرامة الإنسانية من الانتهاكات الرقمية العابرة للحدود.

الخاتمة:

نستنتج في ختام هذه المحاضرة أن الأخلاقيات الرقمية هي البوصلة التي تحمي البشرية من التيه في غياهب "العدمية التقنية "التي لا تعترف إلا بالقوة والربح .إن التمييز بين الأخلاق كقيمة والأخلاقيات كممارسة هو أولى خطوات بناء وعي رقمي ناضج ومسؤول .لقد تبين لنا أن أهمية الأخلاقيات تتجاوز الجانب السلوكي لتشمل الجانب الأمني والاقتصادي والاجتماعي؛ فبدون ميثاق أخلاقي ينهار جدار الثقة الذي تقوم عليه كل التعاملات الرقمية في عالمنا المعاصر .إن الالتزام بالأخلاقيات في العصر الرقمي هو فعل مقاومة ضد كل أشكال التشييء والسلعنة التي تمارسها الخوارزميات على الذات البشرية .التحدي الحقيقي اليوم ليس في امتلاك أسرع التقنيات، بل في القدرة على إخضاعها للمبادئ الأخلاقية التي تحفظ كرامة البشر .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات الرقمية مشروعاً مستمراً يتطلب حواراً دائمًا بين الفلاسفة

والتقنيين والقانونيين لضمان مواكبة القيم لسرعة المعالجات الرقمية المتزايدة دوماً، ولحماية مستقبل الأجيال القادمة من تغول الآلة.

المراجع:

* فارس البياتي :(2024) الوعي في العصر الرقمي - تحليل فليفي.

* نصر الدين لعياضي :(2023) دراسات إعلامية في بحوث الميديا الجديدة.

المحاضرة :(6) الخصوصية الفردية، البيانات، حقوق الملكية، والتعامل الأخلاقي

المقدمة:

في عصر" رأسمالية المراقبة "و"البيانات الضخمة"، تحول الإنسان الرقمي إلى مجرد حزمة من البيانات التي يتم تداولها وبيعها في أسواق المعلومات العالمية، مما جعل قضية الخصوصية تحتل صدارة الاهتمامات الأخلاقية .تهدف هذه المحاضرة إلى تشريح واقع الخصوصية الفردية في الفضاء الرقمي، وكيفية حماية" المجال الخاص "للفرد من تغول الشركات والأنظمة التقنية التي تتبع كل حركة وسكنة .إننا نعيش في عالم يسهل فيه اختراق أسرارنا عبر خوارزميات التتبع، مما يضع مفهوم الحرية الشخصية في مهب الريح ويجعل الإنسان مكشوفاً تماماً .كما ستناقش المحاضرة حقوق الملكية الفكرية، وكيف يمكن حماية الإبداع البشري من القرصنة والاستنساخ غير المشروع في بيئة تشجع على" المشاع "ولكنها قد تقتل المبدع اقتصادياً .سنتناول أيضاً الأبعاد الأخلاقية للتعامل مع المحتوى الرقمي، والفرق بين حق الوصول للمعلومة وحق حماية الجهد الفكري للمؤلف .إن فهم هذه القضايا هو المدخل لبناء بيئة رقمية تحترم الحقوق وتصون كرامة الأفراد، بعيداً عن منطق" الغابة الإلكترونية "التي تبيح كل شيء.

المحاوروالعناصر:

* تحولات مفهوم الخصوصية الرقمية :دراسة كيف انتقلت الخصوصية من" الحق في الانفراد "إلى" الحق في التحكم الكامل بالبيانات الشخصية ."تحليل ظاهرة" الشفافية القسرية "وكيف يتم التلاعب بالمستخدمين للموافقة على شروط تنهي خصوصيتهم.

* رأسمالية المراقبة ومعالجة البيانات :تحليل كيف تقوم الشركات الكبرى بجمع" فائض السلوك " البشري لتحويله إلى تنبؤات تجارية وسياسية .دراسة أخلاقيات الخوارزميات التي تبني ملفات شخصية (Profiling)قد تؤدي للتمييز أو التوجيه القسري للرأي العام.

* الملكية الفكرية في العصر الرقمي :معضلة حماية الحقوق الأدبية والمادية في فضاء يسهل فيه النسخ اللانهائي .دراسة نماذج" المشاع الإبداعي (Creative Commons) "كخيار أخلاقي يوازن بين رغبة المؤلف في الانتشار وحقه في الحماية والتقدير.

* أخلاقيات التعامل مع المحتوى :قواعد الاقتباس، الأمانة العلمية، والمسؤولية الأخلاقية عند مشاركة المحتوى .التمييز بين النقد المباح والسرقة العلمية أو الأدبية الإلكترونية، وضرورة نسب الفضل لأصحابه في كل إنتاج رقمي.

الخاتمة:

نصل في ختام هذه المحاضرة إلى أن حماية الخصوصية والملكية الفكرية هي حجر الزاوية في بناء فضاء رقمي عادل ومستدام يحترم حقوق الإنسان الأساسية .إن التحدي الذي تفرضه الرقمنة ليس تقنياً فحسب، بل هو تحدٍ قيمي يتطلب إعادة الاعتبار للفرد في مواجهة سطوة البيانات الضخمة التي تحاول تسليعه .لقد تعلمنا أن البيانات ليست مجرد أرقام جافة، بل هي امتداد للذات البشرية، وأي انتهاك لها هو انتهاك لكرامة الإنسان وحريته في الاختيار .إن الملكية الفكرية تظل المحرك الأساسي للابتكار، وبدون حمايتها سيتوقف العقل البشري عن الإنتاج الإبداعي الرصين .التوازن المطلوب بين الخصوصية والانفتاح المعلوماتي يتطلب وعياً جمعياً ومواثيق أخلاقية صارمة تلتزم بها كافة أطراف العملية الاتصالية دون استثناء .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات هي الدرع الحقيقي الذي يحمي الفرد من" المراقبة الشاملة "التي تحاول التكنولوجيا فرضها علينا .إن بناء ثقافة رقمية تحترم الملكية والخصوصية هو فعل حضاري يؤكد نضجنا في التعامل مع أدوات العصر، ويضمن بقاء الفرد حراً ومبدعاً في عالم رقمي آمن.

المراجع:

* شيرين كدواني :(2023) الإعلام الرقمي :تشريعات وأخلاقيات النشر.

* شريفي دليلة :(2021) الحق في الاتصال والحقوق الرقمية - مجلة حوليات الجزائر.

المحاضرة :(7) المسؤولية الأخلاقية لأطراف الاتصال الرقمي

المقدمة:

في الفضاء الرقمي التفاعلي، لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه، بل أصبح منظومة معقدة تتشابك فيها مسؤوليات أطراف متعددة، مما يطرح تساؤلات حادة حول من يتحمل التبعة الأخلاقية والقانونية للفعل الاتصالي في عصر السيولة المعلوماتية .تهدف هذه المحاضرة إلى تفكيك" هرم المسؤولية الرقمية " وتحديد الواجبات المنوطة بكل طرف من أطراف العملية الاتصالية، حيث تداخلت الأدوار بشكل غير مسبوق بين المنتج والمستهلك .فالمسؤولية لم تعد تقتصر على القائم بالاتصال التقليدي، بل امتدت لتشمل" المستخدم-المنتج "والمؤثر الرقمي وحتى مصممم الخوارزميات الصامتة التي توجه الرأي العام. سنتناول في هذا السياق كيف أعادت الرقمنة صياغة مفهوم" المسؤولية الاجتماعية"، وكيف أصبح المتلقي شريكاً أصيلاً في نشر المعلومة أو المساهمة في تزييفها عبر نقرة زر واحدة .إن غياب الرقابة المركزية الصارمة يفرض علينا بناء" مسؤولية ذاتية "قوية لدى كافة الأطراف لتجنب الفوضى الأخلاقية .سنبحث في الالتزامات التي يجب أن يتقيد بها صانع المحتوى تجاه جمهور المتابعين، والواجبات النقدية التي يجب

أن يتحلى بها المتلقي تجاه ما يستهلكه من تدفقات معلوماتية يومية لضمان بيئة رقمية تتسم بالصدق والنزاهة والمسؤولية الجماعية.

المحاوروالعناصر:

* مسؤولية القائم بالاتصال والمؤسسات الإعلامية :الالتزام بمعايير الدقة والتحقق من المصادر قبل النشر .المؤسسة مسؤولة أخلاقياً عن المحتوى الذي تروج له وعن حماية الجمهور من التضليل، وعليها وضع مواثيق داخلية تضمن النزاهة المهنية والابتعاد عن الإثارة الرخيصة.

* المسؤولية الأخلاقية لصانع المحتوى والمؤثر :دور" قادة الرأي الجدد "في تشكيل الوعي الجمعي، والمسؤولية عن المحتوى الإعلاني المستتر، وخطورة نشر خطاب الكراهية .صانع المحتوى مطالب بالشفافية والاتساق الأخلاقي وتقدير حجم تأثيره على الفئات الناشئة.

* مسؤولية المتلقي) المواطن الرقمي :(الانتقال من الاستهلاك السلبي إلى الاستهلاك الناقد Media) .(Literacyالمتلقي مسؤول عن" إعادة النشر(Sharing) "؛ فالمشاركة غير الواعية للشائعات تجعل منه شريكاً في الجريمة المعلوماتية وانتهاك الحقيقة، وعليه واجب التبليغ عن المحتوى الضار.

* المسؤولية الأخلاقية للمبرمج ومصمم الويب" :أخلاقيات الكود"؛ المبرمج مسؤول عن بناء أنظمة تحترم خصوصية الإنسان ولا تتلاعب بوعيه عبر خوارزميات منحازة .المسؤولية التقنية هنا هي حجر الزاوية في حماية أمن البيانات وسرية الاتصالات الشخصية.

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن المسؤولية الأخلاقية في العصر الرقمي هي مسؤولية تضامنية وعابرة للأدوار؛ فإذا أخلّ طرف بواجباته، ينهدم جدار الثقة المعلوماتي برمته وتنتشر الفوضى القيمة .إن توزيع المسؤوليات الذي درسناه يؤكد أننا جميعاً شركاء في حماية الفضاء الرقمي من التلوث القيمي الذي يهدد السلم الاجتماعي والسكينة العامة .لقد تبين لنا أن" المواطنة الرقمية "تتطلب وعياً حاداً بالتبعات الأخلاقية لكل تفاعل افتراضي، فالفعل الرقمي له أثر واقعي ومادي ملموس .إن القائم بالاتصال والمؤثر مطالبان بتقديم الحقيقة على المنفعة اللحظية، والمتلقي مطالب بتقديم النقد على الانبهار السطحي بالصور الجوفاء .والمسؤولية في العالم الرقمي لا تسقط بالتقادم لأن الشبكة لا تنسى، مما يستوجب الحذر الدائم والرقابة الذاتية المستمرة .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات هي" السلطة الرابعة "الحقيقية التي تحكم الإنترنت في ظل عجز القوانين التقليدية عن ملاحقة كل شاردة وواردة .إن بناء مجتمع رقمي مسؤول يبدأ من تربية الفرد على المبادئ الأخلاقية التي تجعله يدرك أثر أفعاله الافتراضية على العالم الحقيقي، لضمان بقاء الإنترنت وسيلة للارتقاء.

المراجع:

* جمال الزرن :(2013) من أخلاقيات الصحافة إلى أخلاقيات الأنترنيت.

* منى تركي شمخي :(2023) أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي وانعكاسها على تواصل الجمهور.

المحاضرة :(8) نماذج في العدالة الرقمية كابورو، ماركس، والنزعة القيمية

المقدمة:

تعد العدالة الرقمية من أعقد القضايا الفلسفية والسياسية في العصر الحديث، فهي تتجاوز مجرد توفير أجهزة الحاسوب لتصل إلى" عدالة توزيع القوة المعرفية "بين البشر في ظل تفاوت تقني هائل .تهدف هذه المحاضرة إلى استعراض النماذج الفكرية والنظرية التي حاولت تفسير الفوارق الرقمية ووضع حلول لها من منظور قيمي إنساني يحترم كرامة الفرد .سنناقش كيف يرى" النموذج الماركسي "الرقمنة كأداة جديدة للصراع الطبقي واستغلال البيانات من قبل القوى الرأسمالية التقنية الكبرى، وكيف قدم" رافائيل كابورو "رؤية وجودية تعتبر المعلومة حقاً إنسانياً أصيلاً لبناء الكينونة والحضور الاجتماعي .كما سنتناول نماذج" ما بعد الحداثة "التي تنقد السرديات الكبرى للشركات التكنولوجية وتدعو لعدالة تحمي التنوع الثقافي واللغوي المهدد بالنمذجة الرقمية الموحدة .إن العدالة الرقمية ليست مطلباً تقنياً صرفاً، بل هي ضرورة أخلاقية لضمان عدم تحول العالم إلى" أسياد بيانات "و"عبيد معلومات ."سنبحث في كيفية تقليص" الفجوة الرقمية "وكيف يمكن بناء" نموذج قيمي "يضمن لكل إنسان حقه في الوصول للمعلومة واستخدامها لتحرير ذاته وتنمية مجتمعه بكرامة.

المحاوروالعناصر:

* النموذج الماركسي الرقمي وصراع القوى :تحليل الفجوة الرقمية كشكل من أشكال صراع الطبقات على امتلاك" وسائل الإنتاج الرقمي) "المنصات، الخوارزميات .(المستخدمون يمثلون" البروليتاريا الرقمية "التي تنتج البيانات والشركات الكبرى هي" البورجوازية "التي تجني الأرباح من مجهودهم الرقمي المجاني.

* نموذج رافائيل كابورو :(Angeletics) دراسة" أخلاقيات المعلومات "كفلسفة وجودية .المعلومة ليست مجرد سلعة، بل هي وسيلة لبناء" الكينونة مع الآخرين ."العدالة تعني تمكين الجميع من المشاركة في "رسولية المعلومات) "تبادل الرسائل (بحرية ومساواة دون إقصاء تكنولوجي.

* العدالة التوزيعية والمنفعة العامة :ضرورة تحويل الإنترنت إلى" منفعة عامة عالمية Global Public) " .(Goodالعدالة هنا تعني توزيع البنية التحتية والمعرفة الرقمية بشكل منصف يراعي الدول النامية ويمنع "الاستعمار الرقمي "الجديد الذي تفرضه الشركات العابرة للقارات والحدود السياسية.

* نقد ما بعد الحداثة والعدالة النوعية :نقد المركزية التقنية الغربية والمطالبة باعتراف رقمي بالتنوع الثقافي واللغوي .العدالة تعني حماية" المعارف المحلية "من الاندثار في ظل" النموذج القيمي "الموحد الذي تفرضه العولمة الرقمية، وضمان تمثيل عادل لكافة الهويات البشرية في الفضاء السيبراني.

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن العدالة الرقمية هي الرهان الأخلاقي الحقيقي لمستقبل البشرية في العصر المعلوماتي الذي أصبحت فيه المعرفة هي العملة الأغلى .إن النماذج التي استعرضناها، من ماركس إلى كابورو، تؤكد أن التكنولوجيا ليست حيادية أبداً، بل هي تحمل في طياتها صراعات القوة والعدل والتحيز القيمي .لقد تعلمنا أن الفجوة الرقمية ليست فجوة في الأجهزة والأسلاك فحسب، بل هي فجوة في الكرامة والفرص الإنسانية المتاحة للأفراد والشعوب للنمو والازدهار .إن تحقيق العدالة يتطلب إرادة دولية صادقة ومواثيق أخلاقية تلزم الأقوياء تقنياً بمساعدة الضعفاء، وتحول الإنترنت من أداة للربح الفاحش إلى ساحة للتمكين الإنساني الشامل .والعدالة الرقمية تبدأ من ضمان" حق الوصول "وتنتهي بضمان" حق الحماية "من استغلال البيانات الشخصية وسلبه خصوصيته .وفي النهاية، تظل النزعة القيمية التي تقدم الإنسان على الآلة والربح هي السبيل الوحيد لتجنب كوارث" التمييز الخوارزمي "التي تهدد السلم العالمي .إن السعي نحو العدالة الرقمية هو فعل نضالي مستمر يهدف لأنسنة العصر الرقمي وجعله فضاءً يسع الجميع بكل تنوعهم.

المراجع:

* ستيفن وارد :(2015) أخلاقيات وسائل الإعلام الرقمية.

* أسماء حسين ملكاوي :(2020) أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي.

المحاضرة :(9) مصادرومبادئ الأخلاقيات في الاتصال الرقمي

المقدمة:

تستمد الأخلاقيات الرقمية قوتها وشرعيتها من تعدد مشاربها ومرجعياتها، فهي ليست مجرد اجتهادات فردية عابرة بل هي بناء قيمي متراكم يتقاطع فيه القانون مع العرف المهني والوازع الأخلاقي العميق .تهدف هذه المحاضرة إلى استكشاف المنابع الأساسية التي تشكل" الضمير المهني "للقائم بالاتصال في الفضاء الافتراضي، وكيفية صياغة مبادئ ثابتة في بيئة متغيرة باستمرار نتيجة القفزات التقنية المهولة .إننا نبحث في كيفية تحويل القيم المجردة إلى" بروتوكولات سلوكية "تلتزم بها المؤسسات والأفراد على حد سواء لضمان استقرار العملية الاتصالية ونجاحها في كسب ثقة الجمهور .سنناقش المصادر التشريعية واللوائح الحكومية التي توفر الإطار الإلزامي، والمصادر التنظيمية التي تعكس ثقافة المؤسسة وهويتها الأخلاقية الخاصة التي تميزها عن غيرها .كما سنسلط الضوء على المبادئ الجوهرية التي لا يمكن التنازل عنها، مثل النزاهة والاستقلالية والولاء للصالح العام، وكيف تمثل هذه المبادئ حائط الصد الأول ضد ضغوط المعلنين والجهات السياسية التي تحاول تطويع الفضاء الرقمي لخدمة مصالح ضيقة على حساب الحقيقة والنزاهة المعلوماتية.

المحاوروالعناصر:

* المصادر الخارجية) التشريعات والاتفاقيات الدولية :(دراسة دور القوانين الوطنية) كقانون العقوبات السيبراني (والاتفاقيات الدولية في وضع حدود أخلاقية ملزمة .كيف يعمل القانون كإطار حماية للقيم الأخلاقية، وكيف تستلهم التشريعات روحها من المبادئ العالمية لحقوق الإنسان الرقمية.

* المصادر التنظيمية ومدونات السلوك المهني :أهمية المواثيق الأخلاقية التي تضعها المؤسسات الإعلامية والشركات التقنية الكبرى لتنظيم سلوك موظفيها .كيف تساهم هذه المدونات في توحيد المعايير المهنية، وبناء ثقافة مؤسساتية تقوم على الصدق والمسؤولية الجماعية والالتزام بالاحترافية العالية.

* مبادئ النزاهة والاستقلالية الرقمية :تحليل كيفية الحفاظ على استقلالية القرار الاتصالي بعيداً عن ضغوط التمويل أو خوارزميات الربح التي تطلب" الإثارة "على حساب" الخبر اليقين ."النزاهة تعني تقديم معلومة دقيقة، كاملة، وغير مشوهة، مع الالتزام التام بالشفافية في كشف المصادر.

* الولاء للصالح العام والشفافية المؤسساتية :دراسة المبدأ الأخلاقي الذي يجعل مصلحة المجتمع تسمو فوق مصلحة المؤسسة أو الفرد .ضرورة الشفافية في الإعلان عن التوجهات والأهداف، وتجنب تضارب المصالح لضمان مصداقية الفعل الاتصالي الرقمي في ظل الرقابة الجماهيرية الواسعة.

الخاتمة:

نستنتج في ختام هذه المحاضرة أن تعدد مصادر الأخلاقيات الرقمية هو ما يمنحها المرونة والقدرة على مواكبة التحولات التقنية المتسارعة التي نعيشها في الألفية الثالثة .إن المبادئ التي استعرضناها، كالنزاهة والولاء للصالح العام، هي الضمانة الوحيدة لبقاء الاتصال الرقمي أداة للتنوير لا وسيلة للتضليل والهيمنة الفكرية .لقد تبين لنا أن المصادر القانونية والتنظيمية لا تكفي وحدها إذا لم يصاحبها وعي أخلاقي فردي وقناعة عميقة بالمسؤولية تجاه الآخر والمجتمع الإنساني ككل .إن تطبيق هذه المبادئ في الواقع العملي يتطلب شجاعة مهنية وقدرة على مقاومة الإغراءات الاقتصادية التي تفرضها" اقتصاديات الانتباه "الزائفة والمؤقتة .والالتزام بمصادر الأخلاقيات يعزز من رأسمال الثقة بين المؤسسة وجمهورها، وهو أغلى ما يمكن امتلاكه في العصر الرقمي المتقلب والممتلئ بالمخاطر .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات هي "البوصلة "التي ترشد الفاعلين في الفضاء السيبراني نحو الفعل الصحيح الذي يحقق النفع العام .إن بناء منظومة قيمية صلبة يبدأ من احترام المبادئ الكبرى وينتهي بالتطبيق الدقيق في كل تفاصيل النشر اليومي.

المراجع:

* نصر الدين لعياضي :(2023) دراسات إعلامية في بحوث الميديا الجديدة.

* شيرين كدواني :(2023) الإعلام الرقمي :تشريعات وأخلاقيات النشر.

المحاضرة :(10) أبعاد أخلاقيات الاتصال الرقمي (الأخلاقي، الإنساني، الفني)

المقدمة:

لا يمكن مقاربة الأخلاقيات الرقمية من زاوية واحدة ضيقة، فهي مفهوم مركب وشامل يجمع بين القيم الروحية والحقوق الإنسانية والمهارات الفنية الجمالية بدقة تامة وتوازن فريد .تهدف هذه المحاضرة إلى تشريح" الأبعاد الثلاثة "التي تشكل الهيكل البنيوي للفعل الأخلاقي في البيئة الرقمية، لضمان جودة الاتصال وسلامته الإنسانية من التشوهات والقبح القيمي .سنتناول" البعد الأخلاقي "الذي يركز على القيم الجوهرية كالصدق والعدل والولاء، وكيف تترجم هذه القيم إلى ممارسات مهنية ملموسة يشعر بها المتلقي .ثم ننتقل إلى" البعد الإنساني "الذي يضع احترام كرامة الإنسان وحقوقه الرقمية فوق كل اعتبار تقني أو تجاري، خاصة في التعامل مع الفئات الهشة والمهمشة في الفضاء السيبراني .وأخيراً، سندرس "البعد الفني "الذي يتعلق بجودة المحتوى ودقة المعالجة التقنية وجماليات العرض، باعتبار أن الرداءة الفنية أو الإهمال التقني هو في جوهره إخلال أخلاقي بحق الجمهور في الجودة والجمال .إن تكامل هذه الأبعاد هو ما يصنع تجربة رقمية راقية تحترم عقل المستخدم وتساهم في الارتقاء بالوعي والذوق العام للمجتمعات.

المحاوروالعناصر:

* البعد القيمي والأخلاقي) الصدق والموضوعية :(التركيز على الأمانة المعلوماتية وتجنب التضليل البصري أو اللغوي .دراسة كيف تلتزم المؤسسات بالصدق حتى في أدق التفاصيل التقنية، وكيف يتم تجنب التلاعب بالصور أو الحقائق لتحقيق غايات أيديولوجية أو مادية معينة.

* البعد الإنساني والحقوقي) الكرامة والتنوع :(حماية المستخدم من" الاستلاب الرقمي "واحترام التنوع الثقافي والديني .منع التنمر وخطاب الكراهية، والتأكيد على أن الإنسان هو" الغاية "من التكنولوجيا وليس مجرد" وسيلة "أو" بيانات "لزيادة الأرباح التجارية للشركات الكبرى.

* البعد الفني والتقني) أخلاقيات الإتقان والجودة :(دراسة" أخلاقيات التصميم"؛ كيف يتم بناء واجهات استخدام سهلة وعادلة للجميع؟ أهمية الدقة التقنية وسلامة الروابط كواجب أخلاقي تجاه المستخدم، ورفض" الخداع التقني "الذي يهدف لسرقة وقت المستخدم أو تضليله عبر واجهات خادعة.

* التكامل الوظيفي للأبعاد الثلاثة :تحليل كيف يتفاعل القيمي مع الإنساني والفني لإنتاج" فعل اتصالي متوازن ."المؤسسة التي تنجح فنياً وتفشل أخلاقياً هي مؤسسة تساهم في تدمير الثقة الرقمية، لذا فإن التوازن بين الأبعاد هو شرط الجدارة والاستمرارية في الفضاء العام.

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن قوة الاتصال الرقمي تكمن في توازن أبعاده الثلاثة، وأي خلل في أحدها يؤدي بالضرورة إلى فشل الفعل الاتصالي من الناحية الأخلاقية والمهنية والاجتماعية .إن البعد

الأخلاقي هو الروح التي تحرك التقنية، والبعد الإنساني هو السياج الذي يحمي المستخدم من التغول، والبعد الفني هو القالب الذي يضمن الوصول الفعال والتأثير الإيجابي في النفوس .لقد تعلمنا أن الإتقان الفني هو جزء لا يتجزأ من منظومة الأخلاق الشاملة، فتقديم محتوى رديء أو مضلل تقنياً هو انتهاك صريح لحق المتلقي في المعرفة الصحيحة والراقية .إن الأبعاد التي استعرضناها تفرض على المؤسسات الرقمية تبني رؤية شاملة تتجاوز منطق الربح الصرف إلى منطق الخدمة الإنسانية المسؤولة .والتحدي الأكبر يكمن في الحفاظ على هذا التوازن الدقيق في ظل تسارع الابتكار التقني وضغوط المنافسة العنيفة . وفي النهاية، تظل الأبعاد الأخلاقية هي المعيار الحقيقي لتقييم جودة أي حضارة رقمية؛ فالتكنولوجيا التي لا تحترم الإنسان وتفتقر للقيم هي تكنولوجيا مدمرة للإنسان وللمستقبل.

المراجع:

* يوسف تمار وآخرون :(2023) مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال.

* فارس البياتي :(2024) الوعي في العصر الرقمي.

المحاضرة :(11) أخلاقيات الاتصال الرقمي في السياق الجزائري) الحماية والواقع(

المقدمة:

لا يمكن دراسة الأخلاقيات الرقمية في معزل عن الخصوصيات الوطنية والسياقات التشريعية والاجتماعية لكل دولة، ومن هنا تأتي أهمية دراسة الحالة الجزائرية بعمق وجدية .تهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على المنظومة الأخلاقية والقانونية التي تحكم الاتصال الرقمي في الجزائر، وكيفية مواءمة المعايير الدولية مع الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية للمجتمع .إننا نبحث في آليات الحماية القانونية التي وضعتها الدولة الجزائرية لصيانة خصوصية المواطن وحماية البيانات الشخصية والمؤسساتية من التهديدات السيبرانية المتزايدة والجرائم المعلوماتية المستحدثة .سنتناول في هذا السياق النصوص التشريعية الحديثة ومدى فعاليتها في ضبط الممارسات الرقمية على أرض الواقع، ودور المؤسسات الرقابية في فرض الالتزام بالأخلاقيات المهنية السليمة .كما ستناقش المحاضرة التحديات الواقعية التي تواجه التحول الرقمي في الجزائر، بدءاً من البنية التحتية وصولاً إلى الوعي الجمعي بالمخاطر الأخلاقية .إن فهم السياق الجزائري هو المدخل الأساسي لبناء استراتيجية وطنية للأمن الأخلاقي الرقمي تضمن حقوق الأفراد وتصون ثوابت المجتمع وتراثه.

المحاور والعناصر:

* الإطار القانوني الجزائري لحماية المعطيات :قراءة في القانون 07-18 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في معالجة المعطيات الشخصية .دراسة دور" السلطة الوطنية لحماية المعطيات "في الرقابة على المؤسسات لضمان عدم انتهاك خصوصية الجزائريين في الفضاء السيبراني.

* أخلاقيات المهنة في الصحافة الإلكترونية الجزائرية :تحليل مواثيق الشرف الإعلامي المحلية ومدى استجابتها لتحديات النشر الرقمي السريع .دراسة ظاهرة" الاستنساخ المعلوماتي "وتأثيرها على جودة الإعلام الوطني، وضرورة التخصص والنزاهة في المحتوى الإعلامي الرقمي المنتج محلياً.

* الأمن السيبراني والسيادة الرقمية في الجزائر :كيف يحمي القانون والأخلاق البيانات المؤسساتية للدولة؟ دراسة التوازن بين ضرورة الانفتاح الرقمي العالمي وبين متطلبات الأمن القومي والخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري في ظل التدفقات المعلوماتية العابرة للحدود.

* التحديات السوسيو-ثقافية والتربية الرقمية :تحليل أثر القيم الجزائرية الأصيلة في تشكيل السلوك الرقمي للمواطنين .ضرورة إدراج" التربية على المواطنة الرقمية "في المناهج التعليمية لمواجهة ظواهر مثل التشهير والتنمر الإلكتروني التي تهدد التماسك الاجتماعي والسكينة العامة.

الخاتمة:

في ختام هذه المحاضرة، نخلص إلى أن السياق الجزائري يمتلك ترسانة قانونية واعدة وشاملة، لكنها لا تزال بحاجة إلى مرافقة قوية من حيث الوعي الاجتماعي والممارسة المهنية الصارمة والمستدامة .إن الحماية القانونية للخصوصية في الجزائر هي خطوة جبارة نحو تكريس الحقوق الرقمية للمواطنين، غير أن الرهان الحقيقي يظل في" أخلقة "الفضاء الرقمي من الداخل عبر التعليم والتثقيف المستمر .لقد تبين لنا أن المؤسسات الجزائرية تواجه تحديات مزدوجة تتعلق بالجاهزية التقنية والالتزام الأخلاقي بالمعايير العالمية لحماية البيانات والخصوصية المعلوماتية .إن التوازن بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على الخصوصية الوطنية يتطلب حواراً مستمراً وبناءً بين المشرعين والتقنيين والجامعيين والمجتمع المدني . والمستقبل الرقمي في الجزائر يعتمد على مدى قدرتنا على تحويل القوانين الورقية إلى سلوكيات حية يلتزم بها المواطن والمؤسسة عن قناعة ذاتية راسخة .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات الرقمية في الجزائر هي الضمانة الوحيدة لتحقيق تحول رقمي آمن يخدم التنمية المستدامة ويحفظ للمجتمع الجزائري سيادته وقيمه.

المراجع:

* شريفي دليلة :(2021) الحق في الاتصال والحقوق الرقمية - مجلة حوليات الجزائر.

* نصر الدين لعياضي :(2022) مناهج البحث في علوم الإعلام في السياق الرقمي.

المحاضرة :(12) التنظيم الدولي للحقوق الاتصالية الرقمية والتحديات

المقدمة:

بما أن الفضاء الرقمي هو فضاء عابر للحدود والسيادات الوطنية بطبعه التكويني، فإن تنظيمه الأخلاقي والقانوني يتطلب بالضرورة إطاراً دولياً يتجاوز الانغلاق القومي والمصالح الضيقة للدول .تهدف هذه المحاضرة إلى استعراض الجهود العالمية والمواثيق الدولية التي تسعى لتقنين" الحقوق الاتصالية الرقمية "

وضمان حمايتها من تغول الأنظمة والشركات التكنولوجية الكبرى العابرة للقارات .إننا نعيش في عالم أصبح فيه" الحق في الوصول للإنترنت "يوازي في أهميته الحقوق الأساسية كالغذاء والتعليم، مما يفرض مسؤوليات دولية جسيمة ومشتركة لحماية الإنسان الرقمي .سنتناول في هذا السياق دور المنظمات الأممية كاليونسكو والأمم المتحدة في صياغة" إعلان مبادئ "للإنترنت يحترم حقوق الإنسان الكونية ويمنع التمييز .كما ستناقش المحاضرة التحديات الكبرى التي تواجه هذا التنظيم الدولي، بدءاً من هيمنة شركات (Big Tech)التي تمتلك قوة مالية وتقنية تفوق ميزانيات دول بأكملها، وصولاً إلى تباين التشريعات وصراعات" السيادة الرقمية "التي تهدد وحدة الشبكة.

المحاوروالعناصر:

* المواثيق الدولية والحقوق الرقمية الشاملة :دراسة الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان في نسختها الرقمية الحديثة .كيف تضمن المواثيق الدولية حرية التعبير، الحق في الخصوصية، والحق في الوصول العادل للمعلومات كحقوق غير قابلة للتجزئة في الفضاء السيبراني العالمي المفتوح.

* حوكمة الإنترنت وصناعة القرار التقني الدولي :دراسة أدوار الهيئات الدولية) مثل IGF و (ITU في إدارة موارد الإنترنت ونطاقاته .البحث في إشكالية" الديمقراطية الرقمية "وضمان صوت الدول النامية في صياغة القوانين التقنية والأخلاقية العالمية التي تحكم الشبكة العنكبوتية.

* تحدي هيمنة الشركات العابرة للقارات :(GAFAM) تحليل الصراع القانوني بين التشريعات الوطنية وقوة الشركات التي تسيطر على المنصات والبيانات الضخمة .كيف يمكن فرض الالتزام الأخلاقي على هذه الشركات تجاه المجتمعات المحلية والخصوصيات الثقافية والسياسية المختلفة للشعوب.

* التعاون الدولي لمكافحة الجرائم المعلوماتية العابرة للحدود :دراسة اتفاقية" بودابست "كإطار للتعاون الدولي ضد القرصنة والاتجار بالبشر والابتزاز الرقمي .التحدي يكمن في إيجاد التوازن الصعب بين "متطلبات الأمن القومي "وحماية" الحريات الفردية "من التجسس والمراقبة غير المشروعة.

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن التنظيم الدولي للحقوق الرقمية هو المعركة الأخلاقية الأهم والفاصلة في القرن الحادي والعشرين، لأن نتائجها ستحدد مصير الحريات البشرية في العقود القادمة .إن المواثيق الدولية التي استعرضناها هي" حجر الزاوية "لحماية المستخدمين من الانتهاكات، لكنها تظل ضعيفة الأثر في ظل غياب آليات تنفيذ رادعة وعابرة للحدود تلتزم بها القوى الكبرى والشركات التقنية . لقد تبين لنا أن الفجوة بين القوانين المثالية والواقع الرقمي المليء بالانتهاكات لا تزال واسعة نتيجة تضارب المصالح السياسية والاقتصادية العالمية .إن تحقيق عدالة اتصالية عالمية يتطلب ديمقراطية رقمية حقيقية تمنح الشعوب حقاً متساوياً في الحوكمة والوصول للتقنية المتقدمة .والتحديات التي تفرضها الشركات الكبرى تستوجب جبهة دولية موحدة تعيد الاعتبار للإنسان والقيمة الإنسانية فوق منطق

التجارة والربح المادي الصرف .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات الدولية هي الأمل الوحيد لمنع تحول الإنترنت إلى ساحة لصراعات نفوذ مظلمة واستعمار رقمي جديد.

المراجع:

* مذكور مليكة :(2022) التحديات الأخلاقية للرقمنة.

* يوسف تمار :(2021) المقاربات البحثية لدراسة الاتصال الرقمي.

المحاضرة :(13) انتهاكات الاتصال الرقمي الخصوصية، الملكية الفكرية، والمعلومات

المقدمة:

مثلما وفرت الرقمنة آفاقاً رحبة للإبداع والاتصال الإنساني والتطور المعرفي، فإنها فتحت في المقابل "صندوق باندورا "لانتهاكات أخلاقية وجرائم معلوماتية لم تعرفها البشرية من قبل بهذا الحجم والانتشار . تهدف هذه المحاضرة إلى تشريح الجوانب المظلمة للفضاء الرقمي، والتركيز على الانتهاكات الجسيمة التي تطال الخصوصية الفردية وحقوق الملكية الفكرية وصدق المعلومات المتداولة بين الناس .إننا نعيش في بيئة يسهل فيها التخفي والانتحال والتضليل، مما جعل" الأمان الأخلاقي "مهدداً بشكل يومي عبر عمليات القرصنة والتجسس والتشهير الإلكتروني الممنهج الذي يدمر السمعة والحياة .سنتناول في هذا السياق كيف تحول" الدخول غير المشروع "من مجرد تحدٍ تقني إلى جريمة أخلاقية كبرى تدمر الثقة المجتمعية والأمان الشخصي للأفراد .كما ستناقش المحاضرة ظاهرة" الانتحال العلمي الرقمي "التي تهدد مصداقية البحث الأكاديمي .إن فهم هذه الانتهاكات وتصنيفها بدقة هو الخطوة الأولى لبناء استراتيجيات دفاعية تعتمد على القانون والأخلاق والتقنية معاً لحماية الفرد والمجتمع.

المحاوروالعناصر:

انتهاكات الخصوصية والابتزاز الإلكتروني المنظم :دراسة حالات التجسس على المعطيات الشخصية وسرقة الهوية الرقمية .كيف يتم استغلال البيانات المسربة لإلحاق الضرر بالأفراد، والأثر النفسي والاجتماعي العميق لهذه الانتهاكات على الضحايا وعلى ثقتهم في المجتمع الرقمي المفتوح.

السرقة العلمية والانتحال الرقمي في الوسط الأكاديمي :تحليل مخاطر" النسخ واللصق "الممنهج وتأثيره على جودة العلم والإبداع .دراسة أدوات الكشف عن الانتحال، وضرورة ترسيخ" أخلاقيات البحث العلمي الرقمي "لحماية حقوق المبدعين والباحثين الأصليين من السطو الفكري السهل.

الدخول غير المرخص والقرصنة وتخريب الأنظمة :التمييز بين أنواع الاختراق وأهدافه التدميرية .دراسة المسؤولية الأخلاقية عن" الثغرات الأمنية "وخطورة الهجمات السيبرانية على البنى التحتية الحيوية، وكيف تؤدي القرصنة لزعزعة الاستقرار الاقتصادي والسياسي للدول والمؤسسات الكبرى.

التزييف المعلوماتي العميق (Deepfake) والأخبار الكاذبة :تحليل أثر التقنيات المتقدمة في تزييف الحقائق والصور والفيديوهات بشكل مذهل .كيف يساهم التضليل الإعلامي الرقمي في تدمير الديمقراطيات وزرع الكراهية والفتن، ودور" التحقق من الحقائق "كواجب أخلاقي ومهني مقدس لمواجهة الزيف.

الخاتمة:

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى أن الانتهاكات الرقمية ليست مجرد أخطاء تقنية بسيطة أو عابرة، بل هي تعبير عن أزمة أخلاقية كبرى تتطلب حلاً جذرياً يتجاوز مجرد تحديث برامج الحماية الإلكترونية والأسوار التقنية .إن الانتهاكات التي استعرضناها، من القرصنة إلى الانتحال والتزييف، تؤكد أن" الأنا الرقمية "لا تزال تفتقر للوازع القيمي الكافي للتعامل مع قوة التكنولوجيا المتاحة والمغرية .لقد تعلمنا أن حماية الخصوصية والملكية الفكرية هي أساس استقرار مجتمع المعرفة، وأي تساهل فيها يؤدي إلى انهيار منظومة الإبداع والثقة العامة التي يقوم عليها العالم الحديث .إن المواجهة الحقيقية لهذه الانتهاكات تبدأ من التربية الأخلاقية في الأسرة والمدرسة، وتنتقل إلى التشريع الصارم، وتنتهي بالوعي التقني العالي للمستخدم .والتحدي الحقيقي يكمن في سرعة تطور وسائل الانتهاك التي تسبق دائماً وسائل الدفاع القانونية والتقنية .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات الرقمية هي الخط الدفاعي الأخير والوحيد؛ فبدونها سيتحول الإنترنت إلى ساحة فوضوية تسود فيها شريعة الغابة الرقمية.

المراجع:

نوح عبد الله :(2022) الأخلاقيات الرقمية ومساهمتها في الوقاية من الجريمة.

شيرين كدواني :(2023) الإعلام الرقمي :تشريعات وأخلاقيات النشر.

المحاضرة :(14) تحديات ومعيقات تطبيق الأخلاقيات في مجالات الاتصال الرقمي

المقدمة:

رغم وجود ترسانة متزايدة من القوانين ومواثيق الشرف الأخلاقية والمهنية، إلا أن الواقع العملي للاتصال الرقمي المؤسساتي والشخصي يصطدم بمعيقات بنيوية وتقنية واقتصادية تحول دون التطبيق الكامل لهذه الأخلاقيات المنشودة .تهدف هذه المحاضرة إلى تشخيص التحديات العميقة التي تواجه المؤسسات والأفراد في الالتزام بالمعايير الأخلاقية في ظل بيئة رقمية تتسم بالسرعة الجنونية والمنافسة الشرسة على لفت الانتباه واقتناص الثواني من المستخدم .إننا نبحث في الأسباب التي تجعل" الفعل الأخلاقي "صعب المنال في الكثير من الأحيان، بدءاً من الضغوط الاقتصادية لتحقيق الربح وصولاً إلى الثغرات التقنية الخفية التي تفرضها المنصات .سنتناول في هذا السياق كيف يعيق" اقتصاد الانتباه "ونموذج الربح القائم على عدد المشاهدات والنقرات الالتزام بالصدق والموضوعية، حيث تصبح" الإثارة "والغرابة أهم من "الحقيقة "والرزانة .كما ستناقش المحاضرة المعيقات القانونية والسياسية، وتحدي غياب الرقابة الفعالة في فضاء عابر للحدود واللغات، مما يجعل المحاسبة عملية شبه مستحيلة.

المحاوروالعناصر:

المعيقات الاقتصادية وضغط" الترند "والسبق الرقمي :دراسة كيف يضحي القائمون بالاتصال بالدقة من أجل السرعة وجذب المعلنين وزيادة الزوار .تحليل" اقتصاد النقرات "وكيف يؤدي لتسطيح المحتوى وتجاهل المعايير الأخلاقية الرفيعة في سبيل تحقيق أرباح سريعة ومجدية تجارياً على حساب الجودة.

المعيقات التقنية والتحيز الخوارزمي الممنهج :كيف تفرض المنصات الكبرى خوارزميات توجه المستخدم نحو محتوى معين بناءً على رغباته السابقة، مما يحد من" الحرية الأخلاقية "والتعددية للقائم بالاتصال .

دراسة صعوبة الرقابة البشرية على المحتوى المولد آلياً ومدى قصور الآلة في فهم القيم الإنسانية.

المعيقات التنظيمية والمهنية وغياب السلطة الرقابية :ضعف دور النقابات المهنية والهيئات الرقابية في الفضاء الرقمي الشاسع .تداخل الأدوار بين الصحفي المحترف والهواة) المواطن الصحفي (أدى لضياع المرجعية الأخلاقية الواضحة وصعوبة المحاسبة على الأخطاء المهنية الجسيمة والتشهير.

تحدي نقص التكوين والوعي الرقمي في المؤسسات :دراسة الفجوة بين التطور التقني والتدريب الأخلاقي للكوادر البشرية العاملة في الاتصال .المعيقات الناتجة عن عدم إدراك المخاطر الأخلاقية العميقة للرقمنة، وضرورة تحديث المناهج التعليمية لتشمل" فلسفة الأخلاق الرقمية "كجزء أساسي من التكوين المهني.

الخاتمة:

نستنتج في ختام هذه المحاضرة أن المعيقات التي تواجه الأخلاقيات الرقمية هي معيقات" بنيوية "عميقة ومتجذرة وليست مجرد أعطال تقنية عابرة، مما يتطلب استراتيجية مواجهة شاملة وطويلة الأمد تشترك فيها كافة القوى الحية .إن التحديات الاقتصادية والتقنية التي استعرضناها تؤكد أن" الأخلاق "أصبحت خياراً مكلفاً وصعباً وصعب المنال في زمن الرقمنة المتوحشة التي تقدس الأرقام، لكنها تظل الاستثمار الأبقى والأهم لأي مؤسسة تطمح للمصداقية والدوام .لقد تعلمنا أن البيئة الرقمية تفرض ضغوطاً هائلة تدفع نحو" الاستسهال الأخلاقي "والسطحية، وهو ما يستوجب تعزيز الحصانة القيمية للقائمين بالاتصال وتدريبهم المستمر على مواجهة الإغراءات .إن التغلب على هذه المعيقات يبدأ من تغيير نماذج الربح لتعتمد على الجودة والتميز لا الكمية المبتذلة، ومن تطوير قوانين مرنة وفعالة تواكب التقنية ولا تعيق تطورها .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات الرقمية هي الخيار الحتمي للبقاء الحقيقي؛ فالجمهور قد ينجذب للإثارة حيناً، لكنه لا يمنح ولاءه وثقته إلا للصادقين والملتزمين.

المراجع:

مذكور مليكة :(2022) تحديات ومعيقات تطبيق الأخلاقيات في مجالات الاتصال الرقمي.

الصادق حمامي :(2013) الصحفيون وأخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية.

المحاضرة :(15) نظرة استشرافية لأخلاقيات الاتصال الرقمي في العالم الافتراضي

المقدمة:

نحن نقف اليوم بكل ذهول على أعتاب عصر جديد مذهل يتجاوز الإنترنت التقليدي ليدخل في عوالم "الذكاء الاصطناعي التوليدي "و"الميتافيرس "الغامر، حيث تتلاشى الحدود تماماً وبشكل نهائي بين الواقع المادي الصلب والافتراض الرقمي الهلامي .تهدف هذه المحاضرة الختامية الاستشرافية إلى رسم رؤية مستقبلية للتحديات الأخلاقية القادمة التي ستواجهها البشرية، وكيفية استعداد المجتمعات لمواجهة معضلات أخلاقية لم تخطر ببال الفلاسفة الأوائل عبر التاريخ .إننا بصدد الانتقال من" أخلاقيات التواصل بين البشر "إلى" أخلاقيات التعامل مع الآلات الذكية "والكيانات الافتراضية المستقلة التي تمتلك قدرة على المحاكاة والاتصال .سنتناول في هذا السياق المسؤولية الأخلاقية عن الأفعال والتصرفات التي تتم في العوالم الغامرة، وكيفية حماية" الهوية الإنسانية "من الذوبان في الخوارزميات والرموز الرقمية . ستناقش المحاضرة مستقبل" الحقيقة "في عصر التزييف العميق الشامل، وضرورة بناء" أخلاق التصميم الاستشرافي "التي تضع القيم الإنسانية في صلب الأكواد البرمجية القادمة لضمان سلامة البشرية.

المحاوروالعناصر:

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والمسؤولية في الاتصال :من المسؤول عندما تخطئ الآلة الذكية في اتخاذ قرار أخلاقي أو مهني أو تنشر محتوى ضاراً؟ دراسة مفهوم" الشفافية الخوارزمية "وضرورة وجود رقابة بشرية واعية (Human-in-the-loop) لضمان عدم تحيز الأنظمة الذكية ضد فئات أو ثقافات معينة.

الأخلاقيات في الميتافيرس والعوالم الغامرة الثلاثية :دراسة قضايا" التحرش الافتراضي "و"الملكية الرقمية " للأصول غير المادية .كيف نحمي الخصوصية" البيومترية "العميقة) مثل حركات العين ونبرة الصوت (التي ستجمعها أجهزة الواقع الافتراضي، وكيف نمنع التلاعب النفسي بالمستخدمين داخل هذه العوالم الغامرة.

تلاشي الحقيقة وعصر ما بعد الإنسانية الرقمية :استشراف المخاطر الناتجة عن عدم القدرة البشرية على التمييز بين البشر والآلات في عمليات التواصل .هل سنحتاج لمواثيق أخلاقية تفرض على الآلة التعريف بنفسها وهويتها الاصطناعية؟ دراسة مستقبل" الصدق "في بيئة مصنعة ومبنية بالكامل من الكود البرمجي الخادع.

الأنسنة الرقمية كدرع وقائي للمستقبل القريب :ضرورة ترسيخ القيم الإنسانية الكونية الخالدة في لغات البرمجة والأنظمة القادمة .كيف يمكننا جعل" العدل "و"الصدق "و"الرحمة "قيماً مفهومة وقابلة للتطبيق للذكاء الاصطناعي، وضمان ألا تؤدي التقنية لتفتيت المجتمعات أو استعباد الوعي البشري عبر التوجيه الرقمي الخفي.

الخاتمة:

في ختام هذه المادة العلمية الشاملة والمكثفة، نصل بيقين إلى أن المستقبل الرقمي ليس قدراً محتوماً أو مظلماً علينا قبوله بصمت، بل هو مساحة حرة نصنعها نحن اليوم بقراراتنا الأخلاقية والتقنية والتشريعية الواعية .إن النظرة الاستشرافية التي استعرضناها تؤكد أن التحدي القادم هو تحدٍ "وجودي "بامتياز يتعلق بماهية الإنسان وقيمه العادلة في مواجهة الآلة الذكية المتطورة بشكل مخيف . لقد تعلمت البشرية عبر تاريخها الطويل أن العلم بلا أخلاق هو دمار شامل، والرقمنة بلا قيم هي استعباد جديد للوعي البشري وتشييء للروح .إن العوالم الافتراضية والذكاء الاصطناعي يحملان وعوداً عظيمة للرقي والرفاه، لكنهما يحملان أيضاً مخاطر تقتضي بناء" حصانة أخلاقية "استباقية وقوية وشاملة . والتفاؤل بالمستقبل يجب أن يكون تفاؤلاً حذراً ومسلحاً بالعلم الرصين والتشريع العادل والأخلاق الثابتة معاً .وفي النهاية، تظل الأخلاقيات الرقمية هي الجسر الوحيد الذي سيربط بين حاضرنا ومستقبلنا بأمان وسلام؛ فالآلات ستصبح أكثر ذكاءً، لكن الإنسان يجب أن يظل الأكثر حكمة وقيمة.

المراجع:

هبال فتحي :(2024) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي.

فارس البياتي :(2024) الوعي في العصر الرقمي - تحليل فلسفي.